

البيان الأول عن أحوال إخواننا المسلمين في فلسطين

(عدد الزيارات 625 مرة)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فإن ما تقوم به عصابات يهود من مجازر فظيعة ومذابح مريرة ضد إخواننا في فلسطين مع فضاعتها ووحشيتها ومخالفتها لطابع البشر السليمة إلا أن ذلك لا يستغرب لأمرين :
الأول : أن عصابات يهود جابت على هذه الأخلاق الشريرة .
الثاني : أمن اليهود من المحاسبة والمعاقبة من قادة العرب والمسلمين .

أما السبب الأول فإن من له أدنى إلمام بتاريخ هذه العصابات المجرمة فإنه يدرك أنهم يمتازون على سائر البشر بهذه الصفات القذرة التي هي الغدر والمكر والخيانة ونقض العهود والمواثيق وسفك دماء الأنبياء والرسل ، فقد ثبت في التاريخ أنهم قتلوا كثيراً من أنبيائهم وحاولوا صلب المسيح وقتله صلوات الله عليه وسلم .. إلا أن الله أنجاه من كيدهم وخلصه من مكرهم برفعه إليه .

وكذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حاولوا قتله أكثر من مرة ، وسحروه إلا أن الله سبحانه صرف عنه كيدهم وخلصه من شرهم .

حتى إن رب العالمين سبحانه وتعالى لم يسلم من شرهم .. وقد آذوه ووصفوه بشتى أنواع النقائص والعيوب .. إذ قالوا إنه فقير وبخيل ومحظوظ بالعجز والتعب ، وأنه لما أغرق الطوفان أهل الأرض حزن وبكي حتى رمدت عيناه وزارتة الملائكة .. فرد الله سبحانه وتعالى عليهم وكذبهم فيما نسبوه إليه من نقص وعيوب فقال سبحانه : { وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه ميسوطنان ينفق كيف يشاء } . وقال سبحانه : { لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق } . ولما قالوا إن الله أصيابه التعب والإعياء لما خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع رد الله سبحانه وتعالى عليهم قوله : { ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغو } .

ولو لم يأت في بيان شرهم وخبيث طويتهم وخبيث طويتهم ولؤمهم إلا قوله تعالى : { قل هل أتيكم بشر من ذلك مثواة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل } لكتفي في الحكم عليهم بأنهم أحبث أهل الأرض .. فكيف والقرآن مملوء بمثل هذه الآيات .. علماً أننا لم نستعرض كل ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

أما السبب الثاني والذي من أجله لا يستغرب ما تمارسه عصابات صهيون على أرض فلسطين من نقض للعقود والمواثيق وسفك لدماء الأنبياء العزل أطفالاً وشيوخاً إذ لم يكن ذلك إلا لأنهم من معارضنة حكام العرب والمسلمين ومعرفتهم بذلك مسبقاً عن طريق دراسة أحوالهم وسياساتهم فكانت النتيجة أن خرج الصهاينة بقناعة أنه لا خوف من هؤلاء الحكام ولا خشية من أن يقوموا بإخراجهم من فلسطين ، أو أن يدافعوا عن أعراض المسلمين ، وقد كشف هذا الخذلان من حكام العرب والمسلمين أموراً منها :

- 1- اختلاف كلمتهم وسياساتهم تجاه موقفهم وعلاقتهم بالدول الكافرة .
- 2- ركونهم إلى الدنيا ولذاتها وانغماسهم في نعيمها فلما كان كذلك كان الجهاد ومحاربة العدو من أصعب الأشياء عليهم فاكتفوا بالشجب .. وعقد المؤتمرات الموجهة .. وكان الجبن منهم أظهر سخية .
- 3- قناعة حكام المسلمين أن اليهود الصهاينة قوة لا تقهرون بامتلاكهم أعظم ترسانة نووية في الشرق الأوسط ، وما علم أصحاب هذه المقالة الانهزامية أن قوة الإيمان بالله هي القوة التي لا تقهرون ، والمتمثلة بالصدق مع الله والتمسك بسنة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ، ولو استعرضنا التاريخ لوجدنا أنه حفظ لنا نماذج تبين أن القوة المادية مهما بلغت في قوتها لا تُقاوم قوة الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، ومن تلك النماذج :

أ- غزوة اليرموك كان عدد المسلمين فيها لا يتجاوز أربعين ألفاً ، وقد كان سلاحهم بدائيًا يتمثل بالسيف والرمح وغيره ، أما قوة الروم وكانت تبلغ مائتين وأربعين ألفاً ، وسلاحهم من أحدث أنواع الأسلحة وأكثرها تطوراً كالمنجنيق وقادفات اللهب وغيرها ، ومع هذا كله انهزمت الروم هزيمة منكرة إذ لم تنفعها قوتها المادية .

بـ- لما استولى الصليبيون على بلاد المسلمين وساموهم سوء العذاب في مدة تزيد على مائة سنة لم يفكر أحد من حكام المسلمين وأمرائهم في مقاومتهم في ذلك الوقت بحجة أن أوروبا وراء الصليبيين وأن أوروبا قوة لا تقهـر ، عندها قيـص الله سـيـاحـانـه وـتـعـالـى لـلـمـسـلـمـيـن قـائـدـا شـجـاعـاً أـلا وهو صـلـاحـ الدـيـنـ الأـيـوـبـيـ رـحـمـهـ اللـهـ وـرـضـيـ عـنـهـ ، فـحـارـبـ الصـلـيـبـيـنـ وـطـرـدـهـمـ مـنـ بـلـادـ الـمـسـلـمـيـنـ صـاغـرـيـنـ وـلـمـ تـجـدـ عـنـهـمـ قـوـتـهـمـ الـمـادـيـةـ الـهـائـلـةـ .

تـ- وفي عـصـرـناـ هـذـاـ كـانـتـ دـوـلـةـ الـاـنـجـادـ السـوـفـيـتـيـ أـقـوـىـ قـوـةـ فـيـ الـعـالـمـ ، وـعـنـدـمـ اـعـتـدـتـ عـلـىـ دـوـلـةـ أـفـغـانـسـتـانـ الـمـسـلـمـيـنـ تـصـدـيـ لـهـ أـبـطـالـ أـفـغـانـسـتـانـ مـعـ مـنـاصـرـهـمـ مـنـ أـبـطـالـ الـعـرـبـ .. هـذـاـ مـعـ قـلـةـ عـدـدـ الـمـسـلـمـيـنـ وـضـعـفـ عـدـنـهـمـ ، فـقدـ طـرـدـواـ الـمـعـتـدـيـ فـخـرـ ذـلـيـلـاـ وـتـرـتـبـ عـلـىـ هـذـهـ الـهـزـيمـةـ أـنـ اـنـهـارـ اـتـحـادـهـمـ وـتـمـزـقـتـ دـوـلـهـمـ .

ثـمـ إـنـهـ لـاـ يـخـفـىـ مـاـ لـلـإـعـلـامـ مـنـ أـثـرـ بـالـغـ فـيـ نـصـرـةـ الـقـضـاـيـاـ الـإـسـلـامـيـةـ إـذـاـ صـلـحـتـ نـيـةـ الـقـائـمـيـنـ عـلـىـ وـكـانـوـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـمـسـؤـلـيـةـ مـنـ طـرـحـ قـضـاـيـاـ الـمـسـلـمـيـنـ وـمـشـاـكـلـهـمـ .

وـالـنـاظـرـ فـيـ إـلـعـالـمـ الـعـرـبـيـ يـجـدـ أـنـهـ لـمـ يـهـتمـ بـشـؤـونـ الـمـسـلـمـيـنـ وـفـصـيـاـهـمـ وـلـمـ يـرـفـعـ بـهـ رـأـسـاـ وـكـانـ ماـ يـحـصـلـ فـيـ الـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ مـنـ حـمـلـاتـ ظـالـمـةـ مـنـ قـبـلـ دـوـلـ الـكـفـرـ بـاـغـتـصـابـ آـرـاضـيـهـمـ وـاـنـتـهـاـبـ خـيـرـاـتـهـمـ وـتـقـتـلـ شـعـوـيـهـمـ أـنـ ذـلـكـ لـاـ يـعـنـيهـمـ مـنـ قـرـبـ وـلـأـ بـعـيدـ ، إـنـمـاـ الـمـهـمـ عـنـهـمـ هـوـ إـقـامـةـ الـحـفـلـاتـ الـغـنـائـيـةـ وـالـمـسـلـسـلـاتـ الـهـابـطـةـ وـعـرـضـ الصـورـ الـخـلـيـعـةـ وـالـمـبـارـيـاتـ الـرـياـضـيـةـ وـالـهـتـافـ وـالـتـصـفـيقـ لـلـحـكـامـ وـكـيـلـ الـمـدـيـحـ لـهـمـ وـإـشـادـةـ بـمـنـجـزـاتـهـمـ وـبـطـولـهـمـ الـتـيـ لـمـ يـكـنـ لـهـاـ وـجـودـ إـلـاـ فـيـ أـذـهـانـ مـنـ يـقـومـ بـهـذـاـ التـصـفـيقـ وـهـذـاـ التـصـفـيقـ ، أـمـاـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ فـلـاـ وـجـودـ لـهـاـ .

إـنـ مـنـ يـسـتـمعـ إـلـىـ إـذـاعـاتـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ يـجـدـ أـنـ الـمـذـيـعـ قـدـ يـمـكـنـ سـاعـةـ فـيـ قـرـاءـةـ النـشـرـةـ الـإـخـارـيـةـ وـالـتـيـ مـعـظـمـهـاـ فـيـ الـثـنـاءـ وـالـمـدـحـ حـتـىـ يـغـلـقـ الـمـسـتـعـنـ جـهـازـ الـإـعـلـامـ وـهـوـ لـمـ يـسـتـفـدـ شـيـئـاـ .

وـمـمـاـ يـهـتـمـ بـالـإـعـلـامـ الـعـرـبـيـ وـخـصـوـصـاـ فـيـ إـذـاعـاتـ بـرـامـجـ مـشـارـكـاتـ الـمـسـتـعـمـيـنـ وـالـتـيـ تـمـكـنـتـ السـاعـاتـ ، وـهـيـ عـبـارـةـ عـنـ مـعـاـكـسـاتـ وـغـزـلـ وـتـغـنـجـ بـيـنـ الـمـشـارـكـيـنـ وـالـمـذـيـعـ أوـ الـمـذـيـعـةـ مـاـ يـصـكـ الـأـسـمـاعـ وـبـؤـذـيـ الـمـسـتـعـنـ .. هـذـهـ هـيـ اـهـتـمـاـتـهـمـ وـلـأـدـرـيـ هـلـ هـذـاـ عـجـزـ مـنـ الـقـائـمـيـنـ عـلـىـهـاـ مـنـ إـحـدـاثـ بـرـامـجـ هـادـفـةـ ؟ـ !ـ !ـ أـوـ أـنـ هـذـاـ حـبـ لـهـذـهـ الـمـارـسـاتـ ؟ـ !ـ !ـ .

أـخـيـرـاـ ..

لـيـعـلـمـ أـنـ التـجـارـبـ الـتـيـ مـرـتـ عـبـرـ السـنـينـ تـبـثـ فـشـلـ الـأـسـالـيـبـ الـتـيـ تـتـخـذـ لـمـعـارـضـةـ اـسـتـيـطـانـ الـيـهـودـ فـيـ فـلـسـطـينـ سـوـاءـ الـمـؤـتـمـرـاتـ الـتـيـ تـعـقـدـ أـوـ الـلـجـوـءـ لـلـهـيـنـاتـ الـكـافـرـةـ كـهـيـةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ وـمـجـلـسـ الـأـمـنـ أـوـ مـاـ يـسـمـىـ بـهـيـةـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ .. كـلـ هـذـهـ الـأـسـالـيـبـ فـشـلـتـ بـلـ كـانـ لـهـ أـكـبـرـ الـأـثـرـ فـيـ تـرـسـيـخـ اـسـتـيـطـانـ الـصـهـايـنـةـ فـيـ فـلـسـطـينـ .. وـالـأـسـلـوبـ الـنـاجـعـ فـيـ تـطـهـيرـ أـرـضـ فـلـسـطـينـ مـنـ يـهـودـ يـتـمـثـلـ فـيـمـاـ يـلـيـ :

إـعـلـانـ الـجـهـادـ مـنـ قـبـلـ الـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـفـتـحـ حـدـودـ الـدـوـلـ الـمـجاـوـرـةـ لـفـلـسـطـينـ لـلـمـتـطـوـعـيـنـ الـمـجـاهـدـيـنـ ، وـتـسـلـيـحـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ الـأـعـزـلـ الـذـيـ لـاـ يـمـلـكـ إـلـاـ الـحـجـارـةـ بـكـلـ أـنـوـاعـ الـأـسـلـحـ ، وـمـعـلـومـ أـنـ الـمـسـلـمـيـنـ يـبـلـغـ عـدـدـهـمـ مـلـيـارـ نـسـمـةـ فـلـوـ بـصـقـوـاـ عـلـىـ دـوـلـ يـهـودـ لـأـغـرـقـوـهـاـ ، وـلـوـ نـفـخـوـاـ عـلـيـهـاـ لـأـطـارـوـهـاـ .

إـذـاـ جـبـنـ قـادـةـ الـمـسـلـمـيـنـ وـالـعـرـبـ عـنـ إـعـلـانـ الـجـهـادـ تـحـتـ مـقـاطـعـةـ دـوـلـ يـهـودـ دـبـلـوـمـاسـيـاـ وـاـقـتصـادـيـاـ وـتـجـارـيـاـ . وـكـذـلـكـ مـقـاطـعـةـ الشـرـكـاتـ الـيـهـودـيـةـ الدـاعـمـةـ لـدـوـلـ الـصـهـايـنـةـ بـالـمـالـ .

وـحـيـثـ إـنـ أـمـريـكاـ هـيـ الدـاعـمـ الـأـكـبـرـ لـلـيـهـودـ فـإـنـهـ تـجـبـ مـقـاطـعـتـهاـ مـقـاطـعـةـ كـامـلـةـ .. اـقـتصـادـيـاـ وـتـجـارـيـاـ وـ ثـقـافـيـاـ ، وـمـقـاطـعـةـ كـلـ مـاـ تـسـتـورـهـ مـنـهـ الـدـوـلـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ مـنـ بـصـائـعـ وـسـيـارـاتـ وـمـاـ شـابـهـ ذـلـكـ .

استـعـمـالـ سـلـاحـ الـبـيـرـوـلـ وـذـلـكـ بـإـيقـافـ إـنـتـاجـهـ وـتـصـدـيـرـهـ إـلـيـهـاـ أـوـ تـخـفـيـفـهـ تـخـفـيـفـاـ يـضـرـهـاـ ، وـإـذـاـ خـفـفـ إـنـتـاجـ إـلـىـ النـصـفـ فـإـنـ الـدـوـلـ الـمـنـتـجـةـ لـنـ تـتـضـرـرـ لـأـنـ مـاـ يـنـقـصـ مـنـ إـنـتـاجـهـ يـعـوـضـ عـنـهـ اـرـتـفـاعـ الـأـسـعـارـ .

اسـأـلـ اللـهـ جـلـتـ قـدـرـتـهـ أـنـ يـنـصـرـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـأـنـ يـذـلـ الـيـهـودـ وـمـنـ أـعـانـهـمـ وـوـقـفـ مـعـهـمـ إـنـهـ وـلـيـ ذـلـكـ وـالـقـادـرـ عـلـيـهـ .. وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ ..

